

خطاب صاحب الجلالة إلى الشعب المغربي
حول تطورات أزمة الخليج

وجـه صـاحب الجلالة الملك الحسـن الثـاني، خطابا إلى الشعب المغربي، تنـاول فيه موقف المغـرب من حرب الخليج وطبيعة وجود القـوات المسلحة الملكية المغربيـة بالمملكة العربية السعودية.

وقد وجـه جلالـة الملك نداء إلى الرئيس العـراقي صدام حسين ينـاشده فيـه بإيقاف الحرب اعتبـارا للـوعود الأخيرة التي تقـدمت بها الـولايـات المتحدة الأمـريكيـة والاتحاد السوفياتي من أجل حل شامل لقضايـا الشرق الأوسط شريطة أن يعبر العراق عن عزمه في الخروج من الكويت.

الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز:

مما لاحظتـه، شعبي العـزيز، أنه منـذ بدايـة شهر أغسطس مـن السنة الماضيـة إلتقينا كثيرا عبر التلفـزيون والـراديو. وقـد كررت هـذه اللقاءات حتى نبقى على اتصـال مستمر مـادي وحسي وبشري وسياسي، وحتى تكـون شعبي العزيز، على اختـلاف طبقاتك وفئـاتك، على بينة مما يجري في السـاحة العالمية الظاهرة، أو الساحة العالمية الباطنة، وحتى تكون كذلك على بينة تامة من الدوافع التي تدفعني لأركب هذه السبيل دون أخرى وأعتمد هذا الأسلوب دون آخر.

والآن، شعبي العـزيز، وقـد مـرت على الحرب الضروس غير الطبيعية وغير المقبـولـة دينا ودنيـا ـ بالأخص في المجتمع الإسلامي ـ «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما».

الآن، وقـد مـرت على هذه الحرب أكثـر من عشرة أيـام، أريـد أن أقف معك وقفـة المحلل وأن أعطيك من العناصر والمعلومات ما هو ليس بذهنك ولا في علمك.

من الواجب علينـا، شعبي العزيز، أن نعلم جميعـا أن وجود القوات المسلحة الملكيـة في المملكة العربيـة السعودية هو وجـود ثنائي المعنى. . صديق المرمى، ومنعـدم العدوان، ذلك لأنه أتى تلقـائيا مني ولم يكن للهجـوم على أية دولـة عربيـة أخـرى، ولم يكن إرسال هـذه القوات آنـذاك ولا حتى الآن داخلا في مخطط أشمل وعالمي حيث أنه في ذلك الوقت لم يكن هناك أي مخطط.

ولنـرجع إلى التاريخ القـريب. فحينما وقع العـدوان العـراقي على الكويت وقفنـا مـوقفنا الـذي تعلمه. فقد وقفنا مع المشروعية لأننا ننطلق من مبدأ وهو الآتي: إذا حصل مشكل بين عربي وغير عربي فليس هناك أي اختيار. فنحن مع العربي.

«وهل أنا إلا من غزية أن غوت غويت وأن ترشد غزية أرشد».

أما إذا كان المشكل بين دولتين عربيتين، فلنا الاختيار على شرط أن نختار مقتنعين بما يمليه علينا ضميرنا من أن هذا ظالم وهذا مظلوم، حتى نقف موقفا شريفا نزيها يمكننا ـ إذا نحن اعترف لنا بذلك الإنصاف بعد وقوف وقفتنـا وموقفنا ـ من أن ترجع خطوات إلى الـوراء، ونصبح نحن الواقفون مع هذا صـديقـا للجميع، ومـؤهلين للتـدخـل بين الجميع حتى نكـون ذلك الجسر الـرابط بين الأشقـاء المتخاصمين.

فيوم 2 غشت قلنا كلمتنا، واتخذنا موقفنا السياسي، وبمجرد ما اتخذنا موقفنا بدون طلب من أي

أحد، أرسلنا ضباطنا الجنرال عبد العزيز بناني قائد المنطقة الجنوبية، والكولونيل ماجور بلحاج مدير مدرسة استكمال تكوين الأطر التابعة لوزارة الداخلية، وألحقنا بهما ملحقنا العسكري بالسعودية الكولونيل الوزاني، وأوفدناهم إلى جلالة الملك فهد ليقولوا له: إن المغرب وملك المغرب وأخاك قبل كل شيء، قرر إرسال تجردة مغربية لتقف بجانبك. وهذه التجردة رمزية، إذ أن عددها لا يتجاوز 1300 رجل وليست قوة كبيرة. ولكن ليقف بجانبك حتى تتمكن من أن تدافع عن نفسك فيما إذا وقع هجوم عراقي.

وسفر هؤلاء الضباط الثلاثة الذي أعده بمثابة الشروع في إرسال التجردة كان يوم تاسع غشت وجلالة الملك فهد في المطار في طريقه إلى مؤتمر القاهرة. فاقتبلهم في المطار لمدة عشرين دقيقة، وقال لهم على الخصوص: «أنا مسافر إلى القاهرة ولدي التزامات. أنا شاكر. وأتمموا كلامكم ومناقشاتكم مع سمو الأمير سلطان وزير الدفاع». لقد وقع هذا يوم 9 غشت. إذن بالنسبة لي الجيش المغربي وصل يوم 9 غشت وانتهى مؤتمر القمة العربي في القاهرة مساء يوم10 غشت، وآنذاك تقرر أن ترسل بعض الدول العربية قوات إلى المملكة العربية السعودية.

وبعد ذلك، اتخذ مجلس الأمن وهيأة الأمم المتحدة قرارات متعددة الأصناف والأوصاف، وأخيرا اتخذ قرار بإعطاء العراق مهلة الخروج من الكويت، وآنذاك بدأت بعض الدول تفكر في إرسال الجيوش العرمرمة والمكثفة للمرابطة على حدود المملكة العربية السعودية والكويتية لتطلب بعنف إن اقتضى الحال من العراق للخروج من الكويت.

فهنا شعبي العزيز، نقطة مهمة لاشك أنك ستلاحظها، وهي أن طبيعة وجود جيشنا تختلف عن الطبيعة القانونية للجيوش الأخرى. فالجيش المغربي يوجد هناك بإرادة منفردة مني وبكامل السيادة التي يتمتع بها المغرب لاتخاذ قراراته، وبموجب السلطات والصلاحيات التي تعطيها لملك المغرب أعرافنا وتقاليدنا المكتوبة وغير المكتوبة منذ إدريس الأول إلى الحسن الثاني، وفضلا عن ذلك كان ذهابنا إلى هناك في إطار الفضيلة والصداقة وفي إطار كذلك التهييء للمستقبل حتى لا ندخل طرفا محاربا، مقاتلا، قاتلا ومقتولا. كان موقفنا موقف دفاع وسند والكل يعلم أن الجيش السعودي رغم سلاحه البري والجوي المتطور والكثير لا يمكنه أن يوضع في كفة واحدة مع الجيش العراقي من ناحية العدد و التدريب والخبراء والضباط وضباط الصف والجنود والآليات.

وكان موقفنا هو أن المملكة العربية السعودية، ولو أنها دولة عربية كبيرة ومسموعة ومهمة الوزن، إلا أن موقفها العسكري كان ولا يزال موقفا أقل قوة بكثير من الموقف العسكري العراقي.

فهنا كان وقوفنا أولا مع المظلوم في نظرنا، وثانيا مع الأقل قوة من الآخر. واتخذ هذا الموقف قبل أن يفكر أو يظن أنه ستجيء هناك قوات أجنبية وغير عربية، وكان مبرر اتخاذه أخيرا هو الآتي:

أنا في جانب أخي فيما إذا هوجم. أنا لم أذهب لمحاربة العراق كي يخرج من الكويت. فأنا حاولت مع العراق وسأحاول حتى اليوم وغدا وبعد غد ليخرج من الكويت ويوضع حدا لهذه المأساة. إني لم أذهب كي أقول للعراق أخرج من الكويت، بل ذهبت كي أقول للمملكة العربية السعودية ها نحن معك فيما إذا هوجمت. ولا أدل على هذا من أن المملكة تفهمت هي الأولى موقفنا، فلم تضع التجردة المغربية على الحدود المباشرة بل وضعتها في المرحلة الأولى في مكان في شرق شمال المملكة السعودية يسمى حفر الباطن.

وفي مرحلة ثانية أعطتنا موقعنا النهائي الذي نحن فيه اليوم، وهو الصفانية الذي يبعد عن الحدود السعودية الكويتية بحوالي 55 كلم أو 60 كلم حول أكبر مصفاة للبترول بالمملكة السعودية وإلى حد الآن لازال موقع الجيش هو موقعه ولازال الجيش المغربي يحصن نفسه بالجدارات.

ومن أراد مشاهدة ذلك هناك فأنا على استعداد بعد إذن من جلالة الملك فهد أن أرسل مراسلينا



من الصحافة المقروءة والمسموعة والمرئية، وسيجدون أن الجيش المغربي كما فعل في الصحراء حيث يدافع عن حقه، أخذ موقعا دفاعيا ويبني جدارات وجدارات ليتقي الشر لا ليحمله إلى خارج المملكة العربية السعودية.

ثانيا: شعبي العزيز، رغم قلة الوسائل ورغم المشاكل المادية بالنسبة للجيش التي نوجد فيها، فقد حملنا معنا أسلحتنا، وهذا يدل كذلك على أننا خارجون عن القيادة المشتركة للقوات الموجودة هناك. فلم نذهب بأيدينا فارغة، وقلنا لهم أعطونا السلاح. فحتى الأسلحة الفردية والجماعية حملناها معنا من هنا.

لقد أخذنا بنادق ورشاشات كلاشنكوف، والمدافع من عيار 14,5 والمدافع من عيار 23 ملم، وكلها أسلحة سوفياتية الصنع. أما الأسلحة غير السوفياتية وغير التقليدية عندنا في الصحراء التي أخذناها معنا فتتمثل في الصواريخ المضادة للدبابات، وليس المهاجمة للدبابات من نوع «تو» و «ميلان» وهي من صنع أمريكي وفرنسي.

أما بخصوص العربات، فقد أخذنا معنا 197 سيارة من نوع «جيب» للقتال و 42 شاحنة صغيرة و 6 شاحنات خاصة.

أما المملكة السعودية، فقد أعطتنا فقط جزاها الله خيرا:

43 شاحنة للنقل

6 سيارات للإتصال

7 شاحنات لحمل الماء

3 شاحنات لإصلاح الآليات

أما ما تبقى كله فقد حملناه معنا.

إذن لم نكن معولين على الدخول في إطار قوة دولية تقوم بتسليحنا. وبما أننا حملنا معنا هذا النوع من السلاح، فمعنى ذلك أننا حملنا معنا قطع غياره وذخيرته. فذخيرة بنادق الكلاشنكوف ليست بالطبع هي ذخيرة بنادق «ام 16» فبنادق ام 16 هي من عيار 5,56 أما الكلاشنكوف فهي من عيار 7,62. ف «23 ملم أو 14,5 ملم» هي سوفياتية من أسلحة حلف وارسو فهي ليست عند الولايات المتحدة أو بريطانيا أو فرنسا. إذن ذهبنا مستقلين على أساس أننا سنبقى مستقلين، وبقينا مستقلين والدليل على هذا أنه إلى حد الآن ليس لنا أي اتصال سوى مع السكان، وهذا ما أثار إعجاب سكان المملكة والقيادة السعودية بنا. إننا نطبخ بأنفسنا والمواد الغذائية نأخذها من المتاجر هناك مباشرة. وخبزنا نقوم بإعداده بأنفسنا هناك لأنني أخذت من الجنود أحسن ما عندي في الصحراء الذين تدربوا على العيش بلا هواء مكيف مدة سنوات، والذين تدربوا على الذهاب إلى الحرب في كل الظروف. ويكون النفير في كل وقت سواء أكان ليلا أو نهارا. وبذلك تدربوا على إعداد خبزهم ذلك الخبز الذي ذقته وأكلت منه والذي أعتبره أنا شخصيا من أطيب الخبز الذي أكلته في حياتي.

فليس لهم وقت معروف للأكل والشرب. فقد تعلموا إعداد خبزهم بأنفسهم، وتعلموا طهي أكلهم وهناك أصبحوا رجالا لأن المثل العامي عندنا يقول «اللي ما طيب عشاتو وصبن كساتو وكتب براتو موتو أحسن من حياتو».

فجنودنا ولله الحمد من ضباط وضباط صف وجنود يطبخون عشاءهم ويصبنون كسوتهم ويكتبون رسائلهم. ومنذ ذلك اليوم لم يكونوا في حاجة لا إلى هذا أو إلى ذاك. فهم وحدهم في مكانهم في الصفانية على شط البحر في الخليج تفصلهم عن ساحة القتال حوالي 55 كلم.

لقد ذهبوا بأسلحتهم وآلياتهم لا ينتظرون شيئا من أحد ولم يذهبوا لإقتسام الغنيمة، بل ذهبوا لبلد يحبنا ونحبه وملكه يحبنا ونحبه جميعا، ولست وحدي الذي يحبه بل نحبه نحن المغاربة جميعا حتى

أولائك الذين يتحيزون إلى الجهة الأخرى. وعلى كل حال للضرورة أحكام. ولكن داخل قلوبنا نعرف بأننا نحب تلك البلاد وسكانها لأنهم خدام الحرمين الشريفين ليس الملك فقط بل كذلك السدنة والحمالين والسقائين وغيرهم كلهم بالنسبة لنا نحن المغاربة خدام النبي صلى الله عليه وسلم وخدام «للامكة» كما تقول العامة. إذن لم يدفعنا إلى ذلك لاطمع ولا حب الظهور بمظهر خاص ولا تدخل فيما لا يعنينا. فيوم ذهب الضباط المغاربة لمقابلة الملك فهد ووجدوه على أهبة ركوب الطائرة لم يكونوا يعرفون أن مؤتمر القاهرة سيجتمع في ذلك اليوم، وأنه في اليوم الموالي ستقرر الجامعة العربية ـ مع الأسف بعد انشقاقها وانقسامها ـ أن من أراد أن يرسل الجيوش فله ذلك ولم يكونوا يعرفون بأنه سيحشد على الحدود السعودية العراقية أو السعودية الكويتية ما يزيد عن 500 ألف من الجنود في هذه الجهة و 500 ألف من الجنود في الجهة الأخرى.

قد تتساءل، شعبي العزيز، لماذا تطرقت معك لهذا الموضوع اليوم. أقول بأني تطرقت معك لهذا الموضوع لأنه كثر القيل والقال فيما يخص وجود الجيش المغربي هناك. فمن المعلوم أن جميع الدساتير تعطي الصلاحية كيفما كان نظام الدولة لرئيس الدولة قائد القوات بأن يستعمل الجيش كما يريد وكما يرى.

فلهذا أعتقد أنه من باب الفضول أن يقول البعض أن الظروف تبدلت، كيف ذلك، هل عرفتم المبتدأ حتى تريدون معرفة الخبر؟ كان عليهم أن يسألوا أولا عن المبرر والدافع لوجودنا ونوعية وجودنا، والدليل على هذا أنه لما اجتمعت لجنة القدس بالمغرب كنا قبل ذلك هناك. ولم يمنع هذا كله من أن نلتقي مرتين بمبعوثين عراقيين هما وزير الخارجية السيد طارق عزيز ونائب رئيس مجلس الوزراء السيد طه ياسين رمضان، ومنذ ذلك اليوم والقنوات مفتوحة بيننا وبينهم وما سمعناهم يقولون «اللهم إن هذا منكر، ماذا يفعل الجيش المغربي هناك» فما ذكرونا بسوء لأنهم يعرفون المبرر والمعنى والرمز الذي يرمز إليه ذلك الوجود.

فلهذا يجب علينا أن نعلم أنه حينما يكون الجيش المغربي خارج بلده، في أي مكان كان وفي مهمة كيفما كانت، لا أسمح ولن أسمح بأن ينتقد وجوده هناك، لأن ذلك الانتقاد يعد بمقتضى القانون كمس بمعنوية الجيش. وكنت أظن أن هذه الخرافة قد انتهت منذ سنة 1958. ففي تلك السنة عقدت حركة سياسية مؤتمرا في أكادير وذكرت الجيش في عهد والدنا رحمه الله، فما رأيته غضبانا مثل ذلك اليوم، وقد أبلغهم سخطه وغضبه، والآن أقول أنا لست بغاضب ولا ساخط ولكن ينبغي ألا نحيى جرحا اندمل، فقوات الأمن كلها من درك وشرطة وقوات مساعدة وجيش في عنقي وفي ذمتي، وهي في خدمة المغرب والمغاربة كلهم، وليست تجارة يباع فيها ويشترى في الشارع بل هي أداة بناء وعمل وأمجاد.

وأحمد الله أني لم آخذ بوجهة نظر البعض، فلو فعلت ذلك آنئذ لما كنا حاضرين لا في الجولان ولا في سيناء.

هل تعلم، شعبي العزيز، كيف تم إرسال القوات المغربية إلى الجولان وسيناء؟ سأحكي لك ذلك بإيجاز بما أننا نتذاكر وربما تخفف قليلا من التوتر، فقد جاء عندي صديقي السيد عبد الحليم خدام ونناديه أبو جمال وهو صديقي منذ مدة طويلة، ويقال عنه أنه عصبي شيئا ما، ولكن الحق يقال أنه منذ اليوم الذي عرفته إلى يومنا هذا وجدته رجلا مرنا بشوشا مهذبا ومؤدبا وصاحب نكتة. جاء عندي في إحدى الليالي في أواخر سنة 1972 إلى المكتب وكانت سوريا في حالة سيئة من الناحية الإقتصادية، وكان يطلب المعونة آنذاك من الدول العربية، فقلت له أرجوك لا تطلب مني شيئا فليس لدي ما أعطيك إياه. لكن إذا أردت الرجال فهم عندي، فاندهش، وقال هل تعطيني الرجال؟ قلت نعم، فقال سأرد عليك، وفي اليوم الموالي قال لي ليس هناك مانع فالرئيس حافظ الأسد فوجىء وهو



يرحب بهذا الإقتراح، وسيكون المغرب أول بلد يرسل قواته إلى سوريا . آنذاك راجت إشاعات وادعاءات ودعايات تزعم أنني بعد قضية 16 غشت 1972 أرسلت كل الأشخاص الذين لا أثق فيهم إلى الجولان عسى أن يهلكوا على يد الإسرائيليين . بالعكس ذهبوا ولله الحمد، فلو لم تكن حاستي السادسة لما أمكن المغرب أن يفتخر بأنه كان من دول المواجهة وذلك بفضل شهدائنا رحمهم الله .

والشيء بالشيء يذكر فوقعت الحرب، وجاءت الصدمة البترولية وانعقد المؤتمر العربي سنة 1974 في المغرب، ولأول مرة ألتقي فيها بالرئيس صدام فقد سبق لي أن التقيت بالرئيس حسن البكر رحمه الله . وفي هذا المؤتمر جاء السيد صدام حسين نيابة عن الرئيس حسن البكر الذي كان مريضا، ووجدته في الحقيقة رجلا أنيقا لطيفا ظريفا وظل كما عرفته حتى آخر مؤتمر عربي سنة 1989، فخلال الجلسة المغلقة الأخيرة والتي كنت أرأسها كان كل واحد يتكلم عن مصاريفه، فتكلم الملك فيصل رحمه الله باسم المملكة العربية السعودية وتكلم رئيسا وفدي الكويت والإمارات وغيرهم وأخذوا يحددون لكل واحد حصته من المال تعويضا عن آثار الصدمة البترولية وعن الخسارة التي لحقتهم من جراء الحرب، وقبل أن نرفع الجلسة طلب الأخ صدام ـ الذي كان جالسا أمامي وكان لا يكثر الكلام ـ الكلمة وقال : « أيها السادة، ما فعلتموه أمر طيب ومستحسن ونحن والحمد لله وزعنا مالا وإعانات، ولكن نسينا واحدا وهو الجالس أمامي وهو المغرب، فالمغرب أرسل 6000 جندي إلى سوريا وأرسل 6000 جندي إلى مصر وترك هناك كل عتاده وترك هناك السيارات والدبابات، فهل لأنه لم يطلب لن نعطيه، فعليه أن يطلب وعلينا أن نعطيه» . هذا ما قاله الأخ صدام ولن أنسى له ذلك ما حييت، فكان جوابي له : « أشكرك فخامة النائب وأشكر الإخوان ولكن المغرب الذي يتولى الرئاسة لا يمكنه أن يطلب شيئا ولكن لما تغادرون البلاد سأتصل بكم ثنائيا وسنتذاكر أنذاك عن المبالغ التي أحتاجها لكي أعوض ما صرفته لمدة عام تقريبا في الجولان ولمدة أسابيع في سيناء» . لقد كان هذا أول لقاء بيني وبين الأخ الرئيس صدام بعدما كنت التقيت بعبد الحليم خدام وأرسلت جيشي إلى سوريا . أذكر هذا لأوضح أن التصرف في الجيش لا يعني أحدا، ومن تدخل فيه فسيطبق عليه القانون . والقانون هنا واضح .

ثم هناك بعض الناس ربما لم يزاولوا الحكم أو حتى إذا زاولوه انعدمت لديهم الملكة . أقولها بكل وضوح وبدون عجرفة، فمن كان يستطيع سنة 1981 أن يؤخر مؤتمر القمة العربي الذي جمع رؤساء كل الدول العربية؟

شعبي العزيز، إن الحنكة والإقدام والإخلاص جعلوني أقول لهم مرحبا بكم جئتم أمس فسافروا غدا . فالمؤتمر سينعقد بعد عام، وقد تساءلوا كيف ذلك قلت إن المؤتمر سينعقد بعد عام .

فهناك بعض الناس يولدون ببركتهم، خادمكم هذا وعبد ربه الضعيف ربما لديه شيء من هذه البركة، لماذا؟ لأنني لا أحسد أبدا بل أتمسك دائما بالفضيلة والنزاهة .

وكوني أتحدث عن الجيش المغربي اليوم يجعلني أتحدث عنه وأنا أطل على غد ربما فيه تفاؤل وبواكر للسلم . وهنا أتوجه مرة أخرى إلى صديقي فخامة الرئيس صدام حسين لأقول له : يا أخي اسمع ما قاله أمس وزيرا خارجية الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي فلأول مرة ـ زيادة عن ذكرهما للملف الفلسطيني العربي الذي سأعود إليه فيما بعد ـ لا يشترطان أن يخرج العراق من الكويت بل يكتفيان بالقول بأنه إذا أعلنت السلطات العراقية بكيفية علنية عن إرادتها في الخروج من الكويت فنحن سنرفع يدنا من الحرب وسننتقل مباشرة إلى المرحلة الأخرى، وهي النظر دوليا في ملف الشرق الأوسط وفي القضية الفلسطينية وفي النزاع العربي الإسرائيلي .

يا أخي صدام حسين، لا أعرف هل ستصل إليك هذه النداءات وهذه الصور من عندي وأرجو أن تصلك، يا أخي صدام أناشدك الله، لقد وصلت إلى ما كنت تريد أن تصل إليه فقف عند هذا الحد، وادخل ثم اخرج ثم ادخل ثم اخرج كما تريد من باب التاريخ من باب العز من باب الشهامة



من الباب الـذي جعل الخصم الإسرائيلي لأول مرة تتزعزع جـدران بيوته تحت القنابل، فـلأول مرة منذ سنة 1948 أحست الأم الإسرائيلية والزوجة الإسرائيلية أنها ليست في مأمن.

أخي صدام أناشدك الله. الآن لا يمكنك أن تقول بـأن المفتاح ليس بيدك، فالمفتاح بيدك ليس فقط بـالنسبة للشعب العـراقي، لأن الشعب العراقي لـه حقه في الحيـاة والشباب العـراقي له حقـه في الحيـاة، والملف العربي الإسرائيلي لـه حقه في الخروج إلى الـوجود ولأن يطـرح على مائدة المذاكـرة حتى يعطي لكل ذي حق حقه وحتى ينعدم ذلك التوتر وذلك الجو الذي هو جو دمار وجو حرب وجو قتال الذي سـاد ما ينيف على أربعين سنـة في تلك المنطقة والـذي شتت الناس وفتت الأكبـاد وقتل من قتل ونفى من نفى.

لي اليقين، شعبي العزيـز، أن هذه الخطوة التي خطتها الـدولتان العظيمتان خطوة إيجابيـة جدا وأملي في الله أن يلهم أخي وصـديقي صدام، أقول أخي وصديقي ولـو أننا غير متفقين ولست وحدي الـذي لا يتفق معـه، فالـدول العـربية كلهـا وهيأة الأمم المتحـدة غير متفقـة معه، حتـى الذي كـان متحفظـا، صوت في الأخير على أن العـراق ليس لـه حظ في الكويـت. إن هذا يتفق عليـه الجميع في العالم كله. كنا مختلفين في الجامعة العربية ـ وهذا هو الغريب ـ فقد كنت أظن أننا سنكون كلنا متفقين في الجامعة العربية وربما مختلفين في الأمم المتحدة ولكن وقع العكس، المهم أنه رغم اختلافنا في الجامعة العربية في 10 غشت فقد صوت الجميع في هيأة الأمم المتحـدة ومجلس الأمن في شهري سبتمبر وأكتوبر على أن العراق يجب أن يخرج من الكويت.

فأنـاشـدك اللـه، يـا أخي صـدام بـاسـم الفلسطينيين أنفسهم وبـاسم الفلسطينيـات وبـاسم المحاصرين في غزة وبـاسم القدس ـ باسم القـدس ـ أن تلبي هذا النداء ولاسيما أنه إذا فـرضنا أنه تمت تلبية هذا النداء وتقابل جلالة الملك فهد وفخامـة الرئيس صدام وكلاهما حفظ له ماء وجهه، فالرئيس صدام لم ينهـزم والملك فهد لم تحتل بـلاده ولازال واقفا على الحدود، ستكـون جميع شروط الكرامـة وماء الوجه والسلم الشريفة متوفرة.

فلهذا، أناشـدك يا أخي صدام، أناشـدك بالله وبالأبـوة لأنك أب كما أنني أب، وجد كما أنني جد، أنـاشدك أن توقف هذه الحرب وأن تـدفع بعجلة التاريخ بإيقـافها لنفتح ملفنا ولتنبثق منـه دولة فلسطين تعطي للفلسطينيين عزتهم وتعطي للعرب حجمهم الحقيقي ليتمكنـوا آنذاك من أن يظهروا في أعين الناس والعالم أجمع بمظهرهم الحقيقي الحضاري البناء المثقف المخلق والمهذب.

أرجو اللـه أن يصلك هذا النداء من أخيك، وأرجـوا الله أن يلهمك الإجـابة وأن يضع في قلبك النور والهداية.

وإلى شعبي العـزيز، أقـول هذه هي الإيضـاحـات التي كنت أريد أن تعـرفها فيما يخص قـراري بإرسال الجيش المغربي إلى المملكة العربية السعودية.

فنيتي هي نية مواطن عربي خـالص صادق، وعملي منبثق من مسؤوليتي كملك للمغرب يتمتع بكامل سلطاته ولا يسمح لأحد بأن يتحداها.

أخيرا عملتها وأنـا أب رؤوف بالجميع أرجـو أن يتعايش كما تعـايش في الماضي العنصر المدني مع العنصر العسكـري وعنصر الدرك وعنصر الأمن وعنصر القـوات المسـاعـدة لأننا كلنـا مغـاربة وكلنـا مدعوون إلى أن نلبي نداءات الوطن وأن نتجند في سبيل الوطن وأن نعطي أثمن ما عندنا وهو روحنا في سبيل الوطن.

أختم قـولي هـذا بهذه الآية الكـريمـة «وقل ربي أدخلني مـدخل صدق وأخـرجني مخرج صـدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا» صدق الله العظيم. والسلام عليكم ورحمة الله.

16 رجب 1411 ـ فاتح فبراير 1991